

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في افتتاح

المؤتمر المريمي الشرق أوسطي الأوّل

أيها الأصدقاء

منذ مئة سنة وأكثر، وقف البطريرك الياس الحويّك، متحدّثاً في تدشين معبد

سيّدة لبنان في حريصا، قائلاً:

"ان العواصف تتجمّع فوق رؤوسنا، انما العذراء، التي حرسّت الجبل حتى اليوم
ستظلّ حارسة له. وكما في ليل المعركة يتناقل الجنود كلمة التعارف لئلا يسقطوا في

الكماثن، كذلك نحن، فلنتناقل كلمة السرّ والرجاء، ألا وهي: مريم العذراء."

هذه العبارة نردّها اليوم: العواصف تتجمّع، تجتاح، تضرب القلوب والعقول

والأعناق. عنف وموت وخوف وقلق وضياع، ولكن مريم تبقى كلمة السرّ: وبها

ومعها، لن نخاف.

فيا أيها الأصدقاء

نحن في الجامعة، نفقد دورنا ورسالتنا وجزءاً كبيراً من هويتنا، إن تناسينا اسم

مريم، لهذا، نحاول، جهدنا، أن نقارب مستوى عظمة هذه المرأة، وذلك بالارتقاء اليها

من خلال:

١- رهبانيتنا تحمل اسم الرهبانية المارونية المريمية. وهذه التسمية تحمّلنا واجباً

مستمرّاً، وتلقّي على عاتقنا مسؤولية الحفاظ على كرامة الاسم وعظّمته. نحن

مريميون، لا بالاسم فحسب، بل بالعمل الدائم وبصدق الانتماء إلى هذه السيّدة

التي هي أمّ الله، حتى لتكاد تكون الشفيعة اللبنانية بامتياز، فلا تخلو بلدة أو مدينة أو مزرعة صغيرة، من كنيسة على اسمها أو مزار.

٢- جامعتنا تحمل اسم جامعة سيّدة اللوزية، جامعة العذراء مريم، NDU، والأيقونة التي زرناها، يوم وضعنا الحجر الأساسي لهذه الجامعة، هي التي أوصلتنا إلى ما وصلنا إليه من تقدّم ونمو وخدمة تربوية وأخلاقية. وآمل أن نزرع روح مريم، الأم والعذراء ورمز العطاء والتضحية والإيمان، في نفوس جميع طلابنا دون استثناء.

٣- أنشأنا مركزاً للأبحاث على اسم مريم، وهو الذي يستضيفنا اليوم، ويعمل سنوياً، وفي كل المناسبات، على غرس اسم مريم في النفوس، وعلى تكريمها، شعراً وفتاً وصورة وأبحاثاً، وتحيّة تقدير للأب عبدو أنطون المسؤول عن هذا المركز.

٤- أقمنا مسحاً شاملاً حول مزارات وكنائس مريم في كل لبنان، ابتداءً من منطقة عكار وحتى أقصى الجنوب. اكتملت لدينا حتى الآن عشرة أجزاء، بحدود ٥٠٠٠ صفحة بالإضافة إلى آلاف الصور. وكم نتمنى أن ينتهي ذلك في القريب العاجل، لتملاً صورة العذراء مساحة لبنان بكامله.

٥- صلواتنا يومية لمريم، صورها في المكاتب والقلوب، والمؤلفات عنها تزداد وتكثر. وأشير بصورة خاصّة إلى كتاب قدس الأباتي بطرس طربيه (في خطي مريم) والى الكتاب الصادر عن مؤتمر عقدناه في الجامعة تحت عنوان: بشارة مريم عهد الحياة بالروح في ت ٢٠٠٧.

فيا أيها الأصدقاء

معكم، سنتابع الطريق، فشكراً لمن يشاركنا هذا المؤتمر، وتحية تقدير لغبطة
أبينا البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، المريمي المميّز، وشكراً لسعادة السفير
البابوي Nonce Apostolique Gabriel Caccia، وكلّ المحبّة لمن سيتناول
الكلام في هذا المؤتمر، محاضرة أو مداخلة أو حواراً.

ومعاً، أيها الأصدقاء، سنبقى نصلي لمريم ونرتل:

وجهك يا مريم غاية المنى

يا أم المعظم، كوني أمّنا.